ما هو اسم الله؟

تأليف: هيقو مقورد

كلمة «إله» تعني شيء يعبد. ولكن بأضافة (لام) آخر لها فأن الكلمة تشير إلى الله الحي الحقيقي. هناك الكثير من الذين يدعون آلهة، «ولكن بالنسبة لنا إله واحد الآب الذي منه جميع الأشياء ونحن له» (١ كورنثوس ٨:٥و ٦). الأسم الشخصي للآب السماوي ورد في سفر الخروج ٣:١٥: «يهوه... هذا أسمي إلى الأبد وهذا ذكري إلى دور فدور». كيف لفظ الله الحروف الأربعة «يهوه» إن ذلك غير معروف ولكن معناه يشع من خلاله.

لو أن اللفظ كان (ياهوي)، يكون المعنى «يجعل» أعلان عن قدرة الله الخلاقة. كم نحن شاكرين أن هناك مثل هذا الكائن! نحن مسرورين أن نحيا ونعرف إنه بدون قدرته الخلاقة لا يمكننا أن نكون. «الإله القديم ملجأ والأذرع الأبدية من تحت» (سفر التثنية ٣٣: ٢٧).

لو كان لفظ الكلمة (يهوه) يكون المعنى «يستمر في كونه» الأعلان عن أبديته وعن كفاءته الذاتية وأستقلاليته. «أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري» (إشعياء ٤٤: ٦)؛ «منذ الأزل إلى الأبد أنت الله» (مزمور ٩٠: ٢). من المستحيل على عقولنا المحدودة شرح كيف جاء ليكون (عبرانيين ١١: ٦)، ولكن كم نحن شاكرين إنه كان موجودا وبقى وسيبقى في الوجود أملنا الدائم يعتمد على مثل هذا الكائن. لو بقى في الوجود ولو أستمر يحبنا، هناك أمل إننا سنحيا الأبدية. «إني أنا حي فأنتم ستحيون» (يوحنا ١٤: ١٩). وحسب الكتاب المقدس أن أول مخلوق بشري نطق بأسم الله الشخصي هو حواء، بأعلانها ولادة قايين حيث قالت: «أقتنيت رجلا من عند الرب» (تكوين ٤: ١). ودعى حفيدها أنوش بأسم الرب أيضا (تكوين ٤: ٢٦). ودعى كلا من ابراهيم وإسحق ويعقوب والآخرون بأسم «الرب» (تكوين ١٤: ٢٢؛ ١٥: ٢؛ ٢٤: ٢٧؛ ٢٦: ٢٨؛ ٢٧: ٢٧؛ ٢٨: ١٦؛ ٣٠: ٢٤؛ ٣١: ٤٩) ولكن ولا واحد من هؤلاء يعرف المعنى الشامل العظيم في هذه الحروف الأربعة «يهوه» (لاحظ سفر الخروج ٦: ٣). الهيبة في الأسم المقدس وصفه الرب عندما كتب الرب بأصبعه على لوحي الحجر، «لاتنطق بأسم الرب إلهك باطلا. لأن الرب لا يبريء من نطق باسمه باطلا» (خروج ٢٠: ٧).

الذي يجدف على «الأسم» (لاويين ٢٤: ١١و ١٦) يرجم حتى الموت. من هذه الحادثة تصاعدت الخرافة «أن الأسم» مقدس جدا ليكون على شفاه البشر. على أي حال لم يجعل الرب أسمه يجل عن الوصف. لقد وضح أنه يجب أن يبقى مقدسا. مع ذلك أنتج العبرانيون عادة تعويض الكلمة (رب) في كل مرة يأتون إلى ذكركلمة «يهوه» في المقر المقدس. وكنتيجة لذلك مات اللفظ المألوف المعروف رسميا جيدا في ذاكرة الناس. وإلى هذا اليوم لا أحد يعرف كيف نطق الله هذه الأحرف الأربعة لموسى.

لقد سر الآب أرسال يسوع إلى العالم، من أجل أن «يكرم الجميع الأبن كما يكرمون الآب» ومن لا يكرم الأبن لا يكرم الآب الذي أرسله (يوحنا ٥: ٢٣). بناءا على ذلك، الآن – تحت العهد الجديد – يجب أن يعمل كل شيء «بأسم الرب يسوع» (كولوسي ٣: ١٧). إنها سعادة الآب أن أسم «يهوه» في العصر المسيحي قد أبدل بأسم يسوع، الأسم «فوق كل اسم» (فيليبي ٢: ٩). في اليوم الأول للتدبير الإلهي

لحكم العالم الجديد أوحى الروح إلى بطرس الذي طالب بالتوبة والمعمودية، ليس بسلطان « يهوه » ولكن « بأسم يسوع المسيح » (أعمال ٢: ٣٨) وكرز فيلبس في السامرة ليس بأسم « يهوة » ولكن « باسم يسوع المسيح » (أعمال ٨: ١٢) وحقا ليس هناك « اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص » (أعمال ٤: ١٢).

قبل أن يقوم الدارسون العبرانيون بترجمة الحروف الأربعة التي تشكل اسم الله « يهوه » أستخدموا أسم « جهوه » للعديد من السنين، وكانت الكلمة تستعمل بجدية وتم تجنبها وأستعيض عنها بكلمة « رب » كبديل لها. خلال ذلك الوقت، في عام ١٥١٨ كان لرجل يدعى بتروس غاليتينوس فكرة تهجين الكلمات. أخذ حروف العلة من الكلمة العبرية « لكلمة رب » وأدخلها في الكلمة « جهوه » الفكرة من نشر حروف العلة في تلك الكلمة نتج عنها كلمة « يهوه » وظهرت لأول مرة. العديد من الناس السذج لا يميزون اليوم أن كلمة جهوڤا ليس لها أصلا في الكتاب المقدس. إنها كلمة من إنتاج البشر وهي كلمة هجينة لم تستعمل قبل عام ١٥١٨.

طائفة من المتحمسين المخدوعين الذين كانوا يدعون « طلاب الكتاب المقدس العالميين » غيروا إسمهم إلى « شهود يهوه » (خلال مؤتمرهم في كولومبس، أوهايو). لم يكونوا يعلمون إنهم أستخدموا إسما غير إنجيليا، ولكنهم بدأوا بتوقير إسم « يهوه » فوق كل إسم. بحثوا عن رفع أسم يهوه فوق كل إسم. بحثوا عن رفع اسم يهوه فوق أسم يسوع. بالرغم من كلمة « يهوه » التي حصلوا منها على كلمة « يهوه »، وجدت ٦,٨٢٣ مرة في العهد القديم، إنها غير مذكورة ولا مرة في العهد الجديد. ومنذ أن بدأ « شهود يهوه » بالأدعاء إنهم يتبعون تعليمات الكتاب المقدس، أحرجوا لأن كلمة « يهوه » لم تستعمل من قبل أي كاتب من كتاب العهد الجديد.

وقد أزالوا أحراجهم هذا بترجمة إنجيلهم الخاص وحشروا بوقاحة اسم « يهوه » في عهدهم الجديد ٢٣٧ مرة.

الآب الذي طالب البشر جميعا تكريم الابن في العصر المسيحي لا يمكن أن يرضى بمثل هذه المناورات. لديه العهد الجديد مكتوب بالطريقة التي يريدها هو، معطيا أبنه تقدما في كل شيء (كولوسي ١: ١٨). يريد الله من الكل تكريم المسيح بتسمية أنفسهم « مسيحيون » (١ بطرس ٤: ١٦). لا يمكن للشخص أن يلفظ كلمة « مسيحيون » بدون أن يقول « مسيح ». مطلوب من جميع الناس اليوم أن يقدموا الشكر لله الآب « في أسم ربنا يسوع المسيح » (أفسس ٥: ٢٠).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧